

مع القرآن في رمضان 21

محمد حسان الطيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا بكم في الثاني عشر من رمضان مع الجزء الثاني عشر من القرآن. وقد اخترت لكم الآية الرابعة والرابع والاربعين - [00:00:00](#) في سورة هود وهي قوله تعالى وقيل يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين اي ايجاز بلغ حد الاعجاز - [00:00:20](#) واي بيان جاوز سحر البيان مشهد يختزل نهاية اعظم حدث الم بالكون. وهو الطوفان الذي لم يبق لم يذر فلم ينجو منه الا من كان مع سيدنا نوح عليه السلام في سفينته - [00:00:44](#) وقد توالى فيه الافعال كما ترون مبنية للمجهول وغيضة وقضي لتدل على انها لم تحدث الا بامر امر وقدرة قادر جل في علاه انها اوامر متتالية للارض والسماء ان يا ارض ابلي - [00:01:05](#) وهي سماء اقلعي وتأكيده لنفاذ الماء الذي غمر الكون والوجود وغيض الماء واتباع لذلك بانجاز موعود على احسن وجه. وقضي الامر ثم اعلان لبلوغ السفينة غاية رحلتها بان ترسموا على جبل - [00:01:31](#) فتستقر وتركن واستوت على الجودي لينتهي المشهد بما ابتدأ به معلنا نهاية القوم الظالمين وقيل بعدا للقوم الظالمين عكف علماء البلاغة ايها السادة على هذه الآية طويلا ووجدوا فيها اكثر من عشرين نوعا من انواع البلاغة - [00:01:57](#) بل ان ابن الجزري رحمه الله المقرئ المشهور صاحب النشر الف فيها كتابا سماه كفاية الالمعي في اية يا ارض ابلي كفاية في اية يا ارض ابلي آ اذكر على عجالة بعض هذه الانواع - [00:02:25](#) فمنها المناسبة التامة بين اللفظتين ابلي واطلعي وقيل يا ارض ابلي ويا سماء اقلعي لاحظوا ابلي اقلعي هذه تسمى مناسبة تامة مقفاة. اي جاءت على قافية واحدة على حرف واحد على صوت واحد. وفيها ايضا بين ابلي واقلعي جناس. الجناس هنا الناقص طبعا - [00:02:49](#) وفيها في بلعي واقلعي نفسها استعارة متنية لانه عندما قال جل وعلا ابلي اه شبهها بمن يبلع وهو الانسان واقلعي ايضا لمن يقلع وهو الانسان لم يذكر لانسان وانما ذكر شيئا من لوازمه على سبيل ما يسميه علماء البلاغة - [00:03:21](#) شعار المكنية وبعضهم يسميه هنا لانه بالفعل استعارة تبعية ثم الطباق بين الارض والسماء. الارض عكس السماء هذا طباق ثم المجاز في قوله تعالى يا سماء اقلعي. فالذي يقلع في الواقع السحاب آ او المطر - [00:03:46](#) الاقلاع الى السماء المراد يا مطر السماء اقلع فهذا مجاز. ثم الاشارة بهذه هاظ الموجزة المحدودة الى احداث جسيمة حدثت. هذا ما يسميه علماء البلاغة بالاشارة ثم الإنجاز كما قلت وابتدأت منه لأنه سبحانه وتعالى قص القصة بلفظها مستوعبة بحيث لم - [00:04:10](#) يخل منها بشيء في اقصر عبارة ممكنة وبالفاظ غير مطولة ثم المساواة في كل تعبير كل تعبير اعطت معناها على حدة. يا ارض ابلي يا سماء اقلعي غيظ الماء قضي الامر. جاءت كل منها وهي تعبر عن المقصود اتم تعبير وهذا - [00:04:40](#) ما يسميه علماء البلاغة المساواة ثم حسن النسق حسن النسق في عطف القضايا بعضها على بعض النسق ايها الاخوة هو العطف. يقال على الواو مثلا حرف نسق انت تنسق الجمل اي تعطفها بعض تعطف بعضها على بعض على نحو مرتب - [00:05:05](#) وقيل يا ارض ابلي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وهذه هذا النسق جاء على اه اه صفة مترتبة جميلة لا ينقضي منها العجب ثم

حسن البيان من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم المعنى المراد على شيء. فانت تسمع - 00:05:27
وتفهم يصل المعنى الى قلبك مع وصول اللفظ الى سمعك. هذا حسن البيان. ثم الانسجام وهو آآ تحضر الكلام بسهولة وعذوبة في آآ
مع جزالة في اللفظ كما ينسجم الماء العليل - 00:05:52
مع القليل مع الهواء اللطيف ثم رد العجز على الصدر والاحتباس والتنظير والتمثيل والتسهيل والتهديب والتمكين الى ما الى اخر
هنالك مما ذكره علماء البلاغة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:06:12